

لسان العرب

(ها) الهاء بفخامة الألف تنبيهه وبإمالة الألف حرفه هجاء الجوهرى الهاء حرف من حروف المعجم وهي من حروف الزيادة قال وها حرف تنبيه قال الأزهري وأما هذا إذا كان تنبيهها فإن أب الهيثم قال ها تنبيهه تفتتح العرب بها الكلام بلا معنى سوى الافتتاح تقول هذا أخوك ها إن ذا أخوك وأنشد النابغة ها إن تا عذرة إلا تكفن نفعته فإن صاحبها قد تاه في البلاد .

(* رواية الديوان وهي الصحيحة .

ها إن ذي عذرة إلا تكن نفعت ... فإن صاحبها مشارك النكد) .

وتقول ها أنتم هؤلاء تجمع بين التنبيهين للتوكيد وكذلك ألا يا .

هؤلاء وهو غير مفارق لأي تقول يا أيها الرجل وها قد تكون تلبية قال الأزهري يكون جواب النداء يمد ويقصر قال الشاعر لا بل يجيبك حين تدعو باسمه فيقول هاء وطالما لبي قال الأزهري والعرب تقول أيضا ها إذا أجابوا داعيا يصليون الهاء بألف تطويلا للصوت قال وأهل الحجاز يقولون في موضع لبي في الإجابة لبي خيفة ويقولون أيضا في هذا المعنى هبي ويقولون ها إنك زيد معناه إنك زيد في الاستفهام ويقومون ها إنك زيد في موضع إنك زيد ابن سيده الهاء حرف هجاء وهو حرف مهموس يكون أصلا وبدلا وزائدا فالأصل نحو هند وفهد وشبهه ويبدل من خمسة أحرف وهي الهمزة والألف والياء والواو والتاء وقضى عليها ابن سيده أنها من ه و ي وذكر علة ذلك في ترجمة حوي وقال سبويه الهاء وأخواتها من الثنائي كالباء والحاء والطاء والياء إذا تهجيت مقصورة لأنها ليست بأسماء وإنما جاءت في التهجي على الوقف قال ويدلُّك على ذلك أن القاف والذال والماد موقوفة الأواخر فلولا أنها على الوقف لحُرِّكت أو أواخرهن ونظير الوقف هنا الحذف في الهاء والحاء وأخواتها وإذا أردت أن تلاحظ بحروف المعجم فاصرت وأسكنت لأنها لست تريد أن تجعلها أسماء ولكنك أردت أن تلاحظ بحروف المعجم فجاءت كأنها أصوات تصوت بها إلا أنك تلاحظ عندها بمنزلة غيره قال ومن هذا الباب لفظة هو قال هو كناية عن الواحد المذكر قال الكسائي هو أصله أن يكون على ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال هو فعلم ذلك قال ومن العرب من يخففه فيقول هو فعل ذلك قال اللحياني وحكى الكسائي عن بني أسد وتميم وقيس هو فعل ذلك بإسكان الواو وأنشد لعبيد ورَكَضُكَ لولا هو لَقَيْتَ الَّذِي لَقُوا فَأَصْبَحْتَ قَدِ جَاوَزْتَ قَوْمًا أَعَادِيَا

وقال الكسائي بعضهم يُلقِي الواور من هُو إِذَا كَانَ قَبْلَهَا أَلْفٌ سَاكِنَةٌ فَيَقُولُ حَتَّىٰ سَاهُ فَعَلَ ذَلِكَ وَإِنْ زَمَاهُ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ وَأَنْشَدَ أَبُو خَالِدٍ الْأَسَدِيُّ إِذَا هُيَ لَمْ يُوْذَنْ لَهُ لَمْ يَنْدُبِيسَ قَالَ وَأَنْشَدَنِي خَشَّافٌ إِذَا هُيَ سَامَ الْخَسْفَ آلَى بِقَسَمٍ بِالِ لَا يَأْخُذُ إِلَّا مَا أَحْتَكَمُ .

(* قوله « سام الخسف » كذا في الأصل والذي في المحكم سيم بالبناء لما لم يسم فاعله)

قال وأنشدنا أبو مُجَالِدٍ لِلْعُجَيْرِ السَّلُولِيِّ فَبَيَّنَّاهُ يُشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلُ رَثِّ الْمَتَاعِ نَجِيبٌ ؟ قَالَ ابْنُ السِّيرَافِيِّ الَّذِي وَجَدَ فِي شَعْرِهِ رَخْوُ الْمَلَاطِ طَوِيلٌ وَقَبْلَهُ فَبَاتَتْ هُمُومُ الصَّدْرِ شَتَى يَعْدُ نَهَ كَمَا عِيدَ شَلْوُ الْعَرَاءِ قَتِيلٌ وَبَعْدَهُ مُحَلَّيٌّ بِأَطْوَأَقِ عِتَاقٍ كَأَنَّهَا بِقَايَا لُجَايِنٍ جَرَسُ هُنَّ صَلِيلٌ وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لِحُضْرَةِ الشَّعْرِ وَلِلتَّشْبِيهِ لِلضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ بِالضَّمِيرِ الْمَتَّصِ فِي عَصَاهُ وَقَنَاهُ وَلَمْ يَقِيدِ الْجَوْهَرِيُّ حَذْفَ الْوَاوِ مِنْ هُوَ بِقَوْلِهِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا أَلْفٌ سَاكِنَةٌ بَلْ قَالَ وَرَبَّمَا حُذِفَتْ مِنْ هُوَ الْوَاوِ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَأُورِدَ قَوْلُ الشَّاعِرِ فَبَيَّنَّاهُ يُشْرِي رَحْلَهُ قَالَ وَقَالَ آخِرُ زَمَانِهِ لَا يُبْرَأُ دَاءَ الْهُدَى بِدَمِ الثَّلَايَا مِنْ سَنَامٍ وَكَيْدٍ وَكَذَلِكَ الْبَاءُ مِنْ هِيَ وَأَنْشَدَ دَارُ لِسُوعِدَى إِذْ هِيَ مِنْ هَوَاكَ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قَالَ الْآخِرُ أَعْنِي عَلَى بَرَقِ أُرِيكَ وَمِيصَاهُ فَوْقَ الْوَاوِ وَليست اللفظة قافيةً وهذه المَدَّةُ مُسْتَهْلَكَةٌ فِي حَالِ الْوَقْفِ ؟ قِيلَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَافِيَةً فَيَكُونُ الْبَيْتُ بِهَا مُقْفَفًا وَمُصَرَّرًا عَاً فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَقَرَّفُوا عَلَى الْعَرُوضِ نَحْوًا مِنْ وَوَقُوفِهَا عَلَى الصَّرْبِ وَذَلِكَ لَوْ قُوفِ الْكَلَامِ الْمُنْثَوْرِ عَنِ الْمَوْزُونِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ أَيْضًا فَأَضْحَى يَسُجُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ فَوْقَ الْبَتْنَيْنِ خِلَافًا لِلْوُقُوفِ فِي غَيْرِ الشَّعْرِ فَإِنْ لَمْ أَقْصَى حَالِ كُتَيْفَةٍ إِذْ لَيْسَ قَافِيَةً أَنْ يَجْرِيَ مُجْرَى الْقَافِيَةِ فِي الْوُقُوفِ عَلَيْهَا وَأَنْتَ تَرَى الرَّوَاةَ أَكْثَرَهُمْ عَلَى إِطْلَاقِ هَذِهِ الْقَمِيْدَةِ وَنَحْوِهَا بِحَرْفِ اللَّيْنِ نَحْوَ قَوْلِهِ فَحَوْ مَلِيٍّ وَمَنْزَلِيٍّ فَقَوْلُهُ كُتَيْفَةٍ لَيْسَ عَلَى وَقْفِ الْكَلَامِ وَلَا وَقْفِ الْقَافِيَةِ ؟ قِيلَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ خِلَافِهِ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ الْأَمْرُ أَيْضًا يَخْتَصُّ الْمَنْظُومَ دُونَ الْمَنْثُورِ لِاسْتِمْرَارِ ذَلِكَ عَنْهُمْ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ أَنْ زَمَى اهْتَدَيْتَ لِتَسْلِيمِ عَلَى دِمَانٍ بِالْغَمْرِ غَيْرِ رَهْنٍ الْأَعْمُرُ الْأَوَّلُ وَقَوْلُهُ كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالذَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ كُلُّ ذَلِكَ الْوُقُوفُ عَلَى عَرُوضِهِ مُخَالَفٌ لِلْوُقُوفِ عَلَى ضَرْبِهِ وَمُخَالَفٌ أَيْضًا لِلْوُقُوفِ الْكَلَامِ فِي غَيْرِ الشَّعْرِ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ لَمْ أَسْمَعْهُمْ يَلْقَوْنَ الْوَاوِ وَالْبَاءَ عِنْدَ الْغَيْرِ الْأَلْفِ وَتَثْنِيَّتُهُ هُمَا وَجَمْعُهُ هُمُومٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ هُمْ فَمَحذُوفَةٌ مِنْ هُمُومٌ كَمَا أَنَّ مَذُومًا مَحذُوفَةٌ مِنْ مَذُومٌ فَأَمَّا قَوْلُكَ

رَأَيْدُهُو فَإِنََّّ الاسام إِنما هو الهاء وجيء بالواو لبيان الحركة وكذلك لَهُو مالُ
إِنما الاسم منها الهاء والواو لما قدَّ منا ودَلِيلُ ذلك أَنَّ زَك إِذا وقفت حذفت الواو
فقلت رأَيْته والمالُ لَهُو ومنهم من يحذفها في الوصل مع الحركة التي على الهاء ويسكن
الهاء حكى اللحياني عن الكسائي لَهُو مالُ أَي لَهُو مالُ الجوهرى وربما حذفوا الواو مع
الحركة قال ابن سيده وحكى اللحياني لَهُو مال بسكون الهاء وكذلك ما أَشبهه قال يَعْلَى
بن الأَحْوَلِ أَرَقْتُ لِبِرْقٍ دُونَهُ شَرَوَانِ يَمَانٍ وَأَهْوَى البِرْقِ كُلِّ
يَمَانٍ فَطَلَّاتُ لَدَى البَيْتِ العَتِيقِ أُخَيْلُهُو ومِطْوَائِ مُشْتاقانِ لَهُو
أَرَقانِ فَلَايَتَ لَنَا مِن ماء زَمَزَمَ شَرِبَهُ مُبِرَّةً باتتْ على طَهَيانِ قال
ابن جنى جمع بين اللغتين يعني إِثبات الواو في أُخَيْلُهُو وإِسكان الهاء في لَهُو وليس
إِسكان الهاء في له عن حَذْفِ لَحِقِ الكلمة بالصنعة وهذا في لغة أَزْد السَّراة كثير
ومثله ما روي عن قطرب من قول الآخر وَأَشْرَبُ الماء ما بي نَحْوَهُو عَطَشُ إِلاَّ لَأَنَّ
عُيُونَهُ سَيْلُ وادِيها فقال نَحْوَهُو عطش بالواو وقال عُيُونَهُو بِإِسكان الواو
وأما قول الشماخ لَهُو زَجَلُ كَأَنَّ هُوَ صَوْتُ حادٍ إِذا طَلَبَ الوَسِيقةَ أَوْ
زَمِيرُ فليس هذا لغتين لَأَنَّنا لا نعلم رِوايةً حَذْفِ هذه الواو وإِبقاء الضمة قبلها
لُغةً فِينبغي أَن يكون ذلك ضَرْورةً وصَنْدُعةً لا مذهباً ولا لغة ومثله الهاء من قولك
بِهِي هي الاسم والياء لبيان الحركة ودليل ذلك أَنك إِذا وقفت قلت بِهِو ومن العرب من
يقول بِهِي وبِهِو في الوصل قال اللحياني قال الكسائي سمعت أَعرابَ عُقَيْدِ وكلاب يتكلمون
في حال الرفع والخفض وما قبل الهاء متحرك فيجزمون الهاء في الرفع ويرفعون بغير تمام
ويجزمون في الخفض ويخفضون بغير تمام فيقولون إِنَّ الإِنسانَ لِرَبِّهِ لَكَذُودُ
بالجزم ولِرَبِّهِ لَكَذُودُ بغير تمام ولَهُو مالُ ولَهُو مالُ وقال التمام أَحَبُّ إِلَيَّ
ولا ينظر في هذا إِلى جزم ولا غيره لَأَنَّ الإِعرابَ إِنا يقع فيما قبل الهاء وقال كان
أَبو جعفر قارئ أَهل المدينة يخفض ويرفع لغير تمام وقال أَنشدني أَبو حزام العُكَلِي
لِي والرِدُّ شَيْخُ تَهْمُضُهُ غَيْبَتِي وَأَطْنُ أَنَّ نَفادَ عُمْرِهِ عَاجِلُ فُخْفِ في
موضعين وكان حَمزةً وَأَبو عمرو يجزمان الهاء في مثل يُؤدُّهُو إِلَيْكَ ونُؤْتِيهِ مِنْها
ونُصَلِّهِو جَهَنَّمِ وسمع شيخاً من هَوازِنَ يقول عَلايَهُو مالُ وكان يقول عَلايَهُم
وفِيهِمُ وبِهِمُ قال وقال الكسائي هي لغات يقال فِيهِ وفِيهِ وفيهِو بتمام
وغير تمام قال وقال لا يكون الجزم في الهاء إِذا كان ما قبلها ساكناً التهذيب الليث هو
كناية تذكيرٍ وهي كنايةٌ تَأْنِيثٍ وهما لاثنين وهم للجماعة من الرجال وهُنَّ للنساء
فإِذا وَقَفْتَ على هو وصَلَّاتِ الواو فقلت هُوَهُو وإِذا أَدْرَجْتَ طَرَحْتَ هاء
الصَّلَّةِ وروي عن أَبِي الهيثم أَنه قال مَرَرْتُ بِهِو ومررت بِهِو ومررت بِهِي قال وإِن

شئت مررت به ° وبيه ° و بهو ° وكذلك ضَرَبَ به فيه هذه اللغات وكذلك يَضْرِبُهُ ° وَيَضْرِبُهُ ° وَيَضْرِبُهُ °
ويَضْرِبُهُ ° فَإِذَا أَفْرَدتِ الهاء من الاتصال بالاسم أَوْ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْأَدَاةِ وَابْتَدَأَتْ بِهَا
كلامك قلت هو لكل مذكَرٌ غائبٌ وهي لكل مؤنثة غائبة وقد جرى ذِكْرُهُمَا فَرَدَتْ وَأَوَّاءٌ
أَوْ يَاءٌ اسْتِثْقَالًا لِلْإِسْمِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ الْإِسْمَ لَا يَكُونُ أَقْلًا مِنْ حَرْفَيْنِ قَالَ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ الْإِسْمَ إِذَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَهُوَ نَاقِصٌ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ حَرْفٌ فَإِنَّ عُرْفَ تَنْزِيحَتِهِ
وَجَمْعُهُ وَتَصْغِيرُهُ وَتَصْغِيرُهُ عُرْفَ النَّاقِصِ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يُصَغَّرْ وَلَمْ يُضَرَّرْ
وَلَمْ يُعْرَفْ لَهُ اسْتِثْقَاؤُهُ زَيْدٌ فِيهِ مِثْلُ آخِرِهِ فَتَقُولُ هُوَ أَوْ أَحْوَجُ فزادوا مع الواو واواً
وَأَنْشَدُوا وَإِنَّ لِسَانِي شُهُودَةٌ يُشْتَفَى بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ صَدِيحُهُ عِلَاقَمٌ
كَمَا قَالُوا فِي مَنْ وَعَنْ وَلَا تَصْرِيْفَ لَهَا فَقَالُوا مِذْيَ أَجْسَانُ مِنْ مِذْيَكُ فزادوا
نُونًا مَعَ النونِ أَبُو الْهَيْثَمِ بَنُو أَسَدٍ تُسَكَّنُ هِيَ وَهُوَ فَيَقُولُونَ هُوَ زَيْدٌ وَهِيَ هِنْدٌ
كَأَنَّهُمْ حَذَفُوا الْمُتَحَرِّكَ وَهِيَ قَالَتْهُ وَهُوَ قَالَهُ وَأَنْشَدُوا وَكُنَّا إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ
كَرِيهَةً فَتَقَدُّ عِلْمُوا أَنْزِي وَهُوَ فَتَيَانِ فَأَسْكَنْ وَيَقَالُ مَاهُ قَالَهُ وَمَاهُ قَالَتْهُ
يُرِيدُونَ مَا هُوَ وَمَا هِيَ وَأَنْشَدُوا لِسَلَامِي إِذْ هُوَ مِنْ هَوَاكَ فَحَذَفَ يَاءَ هِيَ الْفَرَاءُ
يَقَالُ إِنَّزَّهَ لَهُوَ أَوْ الْحِذْلُ .

(* قوله « أو الحذل » رسم في الأصل تحت الحاء حاء أخرى اشارة إلى عدم نقطتها وهو
بالكسر والضم الأصل ووقع في الميداني بالجيم وفسره باصل الشجرة) عَنَى اثْنَيْنِ
وَإِنَّزَّهَهُمْ لَهُمْ أَوْ الْحُرَّةُ دَبَّيْبًا يُقَالُ هَذَا إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ الشَّيْءُ فَظَنَنْتَ الشَّخْصَ
شَخْصِينَ الْأَزْهَرِيَّ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَشْدُدُ الْوَاوَ مِنْ هُوَ وَالْيَاءَ مِنْ هِيَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَلَا هِيَ
فَدَعَاهَا فَإِنَّزَّهَهُمَا تَمَنِّيكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ غُرُوزُ الْأَزْهَرِيِّ سَبُوبِهِ وَهُوَ قَوْلُ الْخَلِيلِ
إِذَا قُلْتَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ فَأَيُّ اسْمٍ مَبْهُمٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّهُ مَنَادَى مُفْرَدٌ وَالرَّجُلُ
صَرْفَةٌ لِأَيُّ تَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَوْ قَبِيلٌ وَلَا يَجُوزُ يَا الرَّجُلُ لِأَنَّ يَا تَنْزِيحُهُ
بِمَنْزِلَةِ التَّعْرِيفِ فِي الرَّجُلِ وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ يَا وَبَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَتَصِلُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ
بِأَيُّ وَهِيَ لَازِمَةٌ لِأَيُّ لِلتَّنْبِيهِ وَهِيَ عَوَضٌ مِنَ الْإِضَافَةِ فِي أَيُّ لِأَنَّ أَصْلَ أَيُّ أَنْ
تَكُونَ مِضَافَةً إِلَى الْاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ وَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ يَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ وَالْقُرَّاءُ كُلَّهُمْ
قَرَّوُوا أَيُّهَا وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ وَأَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا ابْنَ عَامِرٍ فَإِنَّهُ قَرَأَ
أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ وَلَيْسَتْ بِجَيْدَةٍ وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ هِيَ لُغَةٌ وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ يَقُولُ لِي
الْأَمْحَابُ هَلْ أَنْتَ لَاحِقٌ بِأَهْلِكَ ؟ إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَا هِيَ فَمَعْنَى لَا هِيَ أَيُّ
لَا سَبِيلَ لِيهَا وَكَذَلِكَ إِذَا ذَكَرَ الرَّجُلُ شَيْئًا لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ الْمُجِيبُ لَا هُوَ أَيُّ
لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَلَا تَذْكُرْهُ وَيُقَالُ هُوَ هُوَ أَيُّ هُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَهُ وَيُقَالُ هِيَ
هِيَ أَيُّ هِيَ الدَّاهِيَةُ الَّتِي قَدْ عَرَفْتَهَا وَهِيَ هُمُ أَيُّ هُمُ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ وَقَالَ

الهدلي رَفَوْني وقالوا يا خُوَيْلِدُ لِمَ تُرْعَ ؟ فَقُلْتُ وَأَزْكَرْتُ الْوَجْهَ هُمُ
هُمُ وَقَوْلِ الشَّنْفَرِي فَإِنَّ يَكُ مِنْ جِنِّ لِأَبْرَحِ طَارِقًا وَإِنَّ يَكُ إِزْسَاءً مَا كَهَا
الإِزْسُ تَفْعَلُ أَي مَا هَذَا الإِزْسُ تَفْعَلُ وَقَوْلِ الْهَدْلِيِّ لَنَا الْغَوْرُ وَالْأَعْرَاضُ
فِي كُلِّ صَيْفَةٍ فَذَلِكَ عَصْرُ قَدْ خَلَاهَا وَذَا عَصْرُ أُدْخِلَهَا التَّنْبِيهِ وَقَالَ كَعْبُ
عَادِ السَّوَادِي بِيَاضًا فِي مَفَارِقِهِ لَا مَرَّ حَبَابًا هَذَا اللَّوْنُ الَّذِي رَدَفَا كَأَنَّهُ
أَرَادَ لَا مَرَّ حَبَابًا بِهَذَا اللَّوْنِ فَفَرَّقَ بَيْنَهَا وَذَا بِالصَّيْفَةِ كَمَا يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا
بِالاسْمِ هَا أَنَا وَهَذَا الْجَوْهَرِيُّ وَالْهَاءُ قَدْ تَكُونُ كِنَايَةً عَنِ الْغَائِبِ وَالْغَائِبَةُ تَقُولُ
ضَرَبَتْهُ وَضَرَبَهَا وَهُوَ لِلْمُذَكَّرِ وَهِيَ لِلْمُؤَنَّثِ وَإِنَّمَا بَدَلُوا الْوَاوَ فِي هُوَ وَالْيَاءَ
فِي هِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِيَفْرُقُوا بَيْنَ هَذِهِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الَّتِي هِيَ مِنْ نَفْسِ الْاسْمِ
الْمَكْنِيِّ وَبَيْنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ اللَّتَيْنِ تَكُونَانِ صِلَةً فِي نَحْوِ قَوْلِكَ رَأَيْتُهُ وَمَرَرْتُ
بِهِ لِأَنَّ كُلَّ مَبْنِيٍّ فَحَقَّهُ أَنْ يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِلَّا أَنْ تَعْرِضَ عِلَّةٌ تُوجِبُ
الْحَرَكَةَ وَالَّذِي يَعْرِضُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا اجْتِمَاعُ السَّاكِنَيْنِ مِثْلُ كَيْفَ وَأَيْنُ
وَالثَّانِي كَوْنُهُ عَلَى حَرَفٍ وَاحِدٍ مِثْلَ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ وَالثَّلَاثُ الْفَرَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِثْلَ
الْفِعْلِ الْمَاضِي يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ ضَارِعٌ بَعْضَ الْمُضَارِعَةِ فَفَرَّقَ بِالْحَرَكَةِ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ مَا لَمْ يُضَارِعْ وَهُوَ فِعْلُ الْأَمْرِ الْمُوَاجِهِ بِهِ نَحْوُ افْعَلْ وَأَمَا قَوْلُ الشَّاعِرِ
مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوِّ أَبٍ فَصَاعِدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوِّبِي وَقَوْلُ بِنْتِ
الْحُمَارِيسِ هَلْ هِيَ إِلَّا حَيْطَةٌ أَوْ تَطْلِيْقٌ أَوْ صَلْفٌ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ تَعْلِيْقٌ
؟ فَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ قَالُوا هِيَ كِنَايَةٌ عَنِ شَيْءٍ مَجْهُولٍ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَتَأَوَّلُونَهَا
الْقِمَّةَ قَالَ ابْنُ بَرِي وَضَمِيرُ الْقِصَّةِ وَالشَّأْنُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَا يُفَسِّسُ بِهِ إِلَّا الْجَمَاعَةَ
دُونَ الْمُفْرَدِ قَالَ الْفَرَاءُ وَالْعَرَبُ تَقِفُ عَلَى كُلِّ هَاءٍ مُؤَنَّثَةٍ بِالْهَاءِ إِلَّا طَائِفَةً
فِي نَهْمِ يَقِفُونَ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ فَيَقُولُونَ هَذِهِ أَمَاتٌ وَجَارِيَتٌ وَطَلَّحَاتٌ وَإِذَا أَدْخَلَتْ
الْهَاءَ فِي النَّسْبِ أُمَّةٌ أُمَّةٌ فِي الْوَقْفِ وَحَذْفِهَا فِي الْوَصْلِ وَرُبَّمَا ثَبَتَتْ فِي ضَرُورَةٍ
الشَّعْرَ فَتُضَمُّ كَالْحَرَفِ الْأَصْلِيِّ قَالَ ابْنُ بَرِي صَوَابَهُ فَتُضَمُّ كَهَاءِ الضَّمِيرِ فِي عَصَاهُ
وَرَحَاهُ قَالَ وَيَجُوزُ كَسْرُهُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ هَذَا عَلَى قَوْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ يَا
رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ
بِئْسَ مُعَاذُ الْعَامِرِيِّ وَكَانَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ وَأَحْرَمَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ جَعَلَ يَسْأَلُ
رَبِّهِ فِي لَيْلِي فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ هَلَّا سَأَلْتَ إِيَّاهُ فِي أَنْ يُرِيحَكَ مِنْ لَيْلِي
وَسَأَلَتْهُ الْمَغْفِرَةَ فَقَالَ دَعَا الْمُحْرِمُونَ إِيَّاهُ يَسْتَعْفِرُونَ وَنَهَى بِمَكَّةَ شُعْثًا
كَيْ تُمَحِّسَ ذُنُوبُهَا فَنَادَيْتُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ
أَنْتَ حَسْبِيهَا فَإِنَّ أَعْطَى لَيْلِي فِي حَيَاتِي لَا يَتُّبُّ إِلَيَّ عِبْدٌ تَوْبَةً

لا أتوبها وهو كثير في الشعر وليس شيء منه بحجة عند أهل البصرة وهو خارج عن الأصل وقد تزداد الهاء في الوقف لبيان الحركة نحو لِمَه° وسُلَاطَانِيَه° ومَالِيَه° وثُمَّ° مَه° يعني ثُمَّ° ماذا وقد أتت هذه الهاء في ضرورة الشعر كما قال هُْمُ القائلون الخَيْرَ والأمرُ ونَهُ° إذا ما خَشَوُا من مُعْظَمِ الأمرِ مُفْطِعا .

(* قوله « من معظم الامر إلخ » تبع المؤلف الجوهري وقال الصاغاني والرواية من محدث الأمر معظما قال وهكذا أنشده سيبويه) .

فَأَجْرَاهَا مُجْرَى هَاءِ الإِضْمَارِ وَقَدْ تَكُونُ هَاءُ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ مِثْلَ هَرَّاقَ وَأَرَّاقَ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ ثَلَاثَةٌ أَفْعَالٌ أَبْدَلُوا مِنْ هَمْزَتِهَا هَاءٌ وَهِيَ هَرَقَتْ الْمَاءَ وَهَنْدَرَتْ الثَّوْبَ .

(* قوله « وهنرت الثوب » صوابه النار كما في مادة هرق) وهَرَّحَتْ الدَابَّةَ والعرب يُبْدِلُونَ أَلْفَ الاستفهام هَاءً قَالَ الشَّاعِرُ وَأَتَى صَوَاحِبُهَا فَفَقُلْنَا هَذَا الَّذِي مَنَحَ

المَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا يَعْنِي إِذَا الَّذِي وَهِيَ كَلِمَةٌ تَنْبِيهُ وَقَدْ كَثُرَ دُخُولُهَا فِي قَوْلِكَ ذَا وَذِي فَقَالُوا هَذَا وَهَذِي وَهَذَاكَ وَهَذِيكَ حَتَّى زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَا لَمَّا بَعُدَ وَهَذَا لَمَّا

قَرُبَ وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ B هَا إِنْ هَاهُنَا عَلِمَاءٌ وَأَوْ مَأَبِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصْبَحَتْ لَهُ حَمَلَةٌ هَا مَقْصُورَةٌ كَلِمَةٌ تَنْبِيهِ لِلْمُخَاطَبِ يُنْبِئُهَا بِهَا عَلَى مَا يُسَاقُ

إِلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ وَقَالُوا هَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَهَا مُنْبِئٌ هَاهَا مُؤَكَّدَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ وَقَفْنَا فَقُلْنَا هَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَأَنْزَكَرَهَا ضَيْقُ الْمَجْمُورِ غَيْرُورٍ وَقَالَ الْآخَرُ

إِنَّهَا إِنْ تَصْرَقَ الصُّدُورُ لَا يَنْدَفَعُ الْقُلُوبُ وَلَا الْكَثِيرُ وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هَا إِنْ يَجْرَى مُجْرَى دَابَّةٍ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنِينَ وَقَالُوا هَا أَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا وَفِي

التنزيل العزيزها أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مَقْصُورٌ وَهَؤُلَاءِ مَقْصُورٌ لِلتَّقْرِبِ إِذَا قِيلَ لَكَ أَيُّنَ أَنْتَ فَقُلْ هَا أَنَا ذَا وَالْمَرَأَةُ تَقُولُ هَا أَنَا ذَا فإِنْ قِيلَ لَكَ أَيُّنَ فَلان ؟

قُلْتَ إِذَا كَانَ قَرِيبًا هَا هُوَ ذَا وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا قُلْتَ هَا هُوَ ذَا وَلِلْمَرَأَةِ إِذَا كَانَتْ قَرِيبَةً هَا هِيَ ذَا وَإِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً هِيَ تَلَاكُ وَالْهَاءُ تَزَادُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى

سَبْعَةِ أَضْرُبٍ أَحَدُهَا لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْفَاعِلَةِ مِثْلَ ضَارِبٍ وَضَارِبَةٍ وَكَرِيمٍ وَكَرِيمَةٍ وَالثَّانِي لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي الْجِنْسِ نَحْوَ امْرَأَةٍ

وَالثَّلَاثُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ مِثْلَ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ وَبَقْرَةٍ وَبَقَرٍ وَالرَّابِعُ لِتَأْنِيثِ اللَّفْظَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَحْتَهَا حَقِيقَةٌ تَأْنِيثٌ نَحْوَ قَرِيبَةٍ وَغُرْفَةٍ وَالْخَامِسُ لِلْمُبَالَغَةِ

مِثْلَ عِلَاسَةٍ وَنَسَابَةٍ فِي الْمَدْحِ وَهَلَابِجَةٍ وَفَقَاقَةٍ فِي الذَّمِّ فَمَا كَانَ مِنْهُ مَدْحًا يَذْهَبُونَ بِتَأْنِيثِهِ إِلَى تَأْنِيثِ الْغَايَةِ وَالنَّهْيَةِ وَالدَّاهِيَةِ وَمَا كَانَ ذَمًّا

يَذْهَبُونَ فِيهِ إِلَى تَأْنِيثِ الْبَهِيمَةِ وَمِنْهُ مَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ نَحْوَ رَجُلٍ مَلْؤُولَةٍ وَامْرَأَةٍ مَلْؤُولَةٍ وَالسَّادِسُ مَا كَانَ وَاحِدًا مِنْ جِنْسٍ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْأُنْثَى نَحْوَ

بَطَّاةٌ وَحَيَّاةٌ والسابع تدخل في الجمع لثلاثة أوجه أحدها أن تدل على الذَّسب نحو المَهَالِية والثاني أن تَدُلَّ على العُجْمَةِ نحو المَوَازِجَةِ والجَوَارِيةِ وربما لم تدخل فيه الهاء كقولهم كَيَالِجٍ والثالث أن تكون عوضاً من حرف محذوف نحو المَرَارِية والزَّنادِقةِ والعَبَادِلَةِ وهم عبدٌ □□ بن عباس وعبدٌ □□ بن عُمَرَ وعبدٌ □□ بن الزُّبَيْرِ قال ابن بري أَسْقَطَ الجوهري من العَبَادِلَةِ عبدَ □□ بن عَمْرٍو بن العاص وهو الرابع قال الجوهري وقد تكون الهاء عوضاً من الواو الذاهية من فاء الفعل نحو عِدَّةٍ وَصِفَةٍ وقد تكون عوضاً من الواو والياء الذاهية من عَيْنِ الفعل نحو ثُبَّةِ الحَوَصِ أَصْلُهُ من ثَابِ الماءِ يَثُوبُ ثَوْباً وقولهم أَقَامَ إِقَامَةً وَأَصْلُهُ إِقْوَاماً وقد تكون عوضاً من الياء الذاهية من لام الفعل نحو مائِةٍ وَرِثَةٍ وَبُرَّةٍ وَهَا التَّنْبِيهِ قَدْ يُقْسَمُ بِهَا فيقال لَهَا □□ ا فَعَلْتُ أَي لا وا □□ أُبْدِلَتِ الهاء من الواو وإِنْ شئتُ حذفت الألف التي بعد الهاء وإِنْ شئتُ أَثْبِتْ وقولهم لَهَا □□ ذا بغير ألفٍ أَصْلُهُ لا وا □□ هذا ما أُقْسِمُ بِهِ فَفَرَّقْتَ بَيْنَ هَا وَذَا وَجَعَلْتَ اسْمَ □□ بَيْنَهُمَا وَجَرَّرْتَهُ بحرف التنبيه والتقدير لا وا □□ ما فَعَلْتَ هذا فَحُذِفَ واخْتَصِرَ لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وَقُدِّمَ هَا كَمَا قُدِّمَ فِي قَوْلِهِمْ هَا هُوَ ذَا وَهَذَا ذَا قال زهير تَعَلَّاماً هَا لَعَمْرُ □□ ذَا قَسَمًا فاقْصِدْ بِذِرْعِكَ وانْظُرْ أَيِنَ تَنْسَلِكُ .

(* في ديوان النابغة تعلَّامَنُ بدل تعلَّاماً) .

وفي حديث أبي قتادة B يوم حُذِنِ □□ قال أبو بكر B لَهَا □□ إِذَا لا يَعْمَدُ إِلى أَسَدٍ من أُسْدِ □□ يُقَاتِلُ عن □□ ورسوله فيُعْطِيكَ سَلَابَهُ هكذا جاء الحديث لَهَا □□ إِذَا .

(* قوله « لَهَا □□ إِذَا » ضبط في نسخة النهاية بالتنوين كما ترى) والصواب لَهَا □□ ذا بحذف الهمزة ومعناه لا وا □□ لا يكونُ ذَا ولا وا □□ الأَمْرُ ذَا فَحُذِفَ تخفيفاً ولك في أَلْفِ هَا مَذْهَبَانِ أَحَدُهُمَا تُثْبِتُ أَلْفَهَا لأن الذي بعدها مُدْغَمٌ مثلُ دَابَةٍ والثاني أن تَحْذِفَهَا لالتقاء الساكنين وهاءِ زَجْرٌ للإبل ودُعَاءُ لَهَا وهو مبني على الكسر إِذَا مَدَدْتَ وقد يقصر تقول هَاهَيْتُ بِالْإِبِلِ إِذَا دَعَوْتُهَا كما قلناه في حَادَيْتُ ومن قال هَا فَحَى ذَكَ قال هَاهَيْتُ وهَاءُ أَيضاً كَلِمَةٌ إِجَابَةٌ وَتَلَابُيَةٌ وليس من هذا الباب الأزهري قال سيبويه في كلام العرب هَاءُ وَهَاءُ بِمَنْزِلَةِ حَيَّ هَلْ وَحَيَّ هَلْكَ وكقولهم النَّجَاكَ قال وهذه الكاف لم تَجِيءْ عِلَاماً للمُؤْمِرِينَ والمَنْدُهِيِّينَ والمُؤْمِرِينَ ولو كانت علماً لمُؤْمِرِينَ لكانت خطأً لأن المُؤْمِرَةَ هُنَا فاعِلون وعلامةُ الفاعلين الواو كقولك افْعَلُوا وإِنما هذه الكاف تخصيماً وتوكيداً وليست باسم ولو كانت اسماً لكان النَّجَاكَ مُحَالاً لأنك لا تُضَيِّفُ فِيهِ أَلْفاً ولأما قال وكذلك كاف

ذلك ليس باسم ابن المظفر الهاء حـ ر ف هـ ش لـ يـ ن قد يجيء خـ لـ فـ من الألف التي تُبْدَى للقطع قال D هاؤم اقرؤوا كتابيه جاء في التفسير أن الرجل من المؤمنين يُعطى كتابه بيَمينه فإذا قرأه رأى فيه تيدشيره بالجنة فيعطيه أصحابه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابي أي خذوه واقرؤوا ما فيه ليتعلموا فوزي بالجنة يدل على ذلك قوله إني طندت أي علمت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية وفي هاء بمعنى خذ لغات معروفة قال ابن السكيت يقال هاء يا رجل وهاؤم يا رجلان وهاؤم يا رجلان ويقال هاء يا امرأة مكسورة بلا ياء وهاؤم يا امرأة تان وهاؤن يا نسوة ولغة ثانية هاء يا رجل وهاؤا بمنزلة هاءا وللجمع هاؤوا وللمرأة هائي وللتثنية هاءا وللجمع هاءن بمنزلة هعن ولغة أخرى هاء يا رجل بهمزة مكسورة وللاثني هائيا وللجمع هائين قال وإذا قلت لك هاء قلت ما أهاء يا هذا وما أهاء أي ما آخذ وما أعطى قال ونحو ذلك قال الكسائي قال ويقال هات وهاؤ أي أعط وخذ قال الكميث وفي أيام هات بهاء نلفى إذا زرم الندى متحلبينا قال ومن العرب من يقول هاك هذا يا رجل وهاكما هذا يا رجلان وهاكم هذا يا رجلان وهاك هذا يا امرأة وهاكما هذا يا امرأة تان وهاكن يا نسوة أبو زيد يقال هاء يا رجل بالفتح وهاؤ يا رجل بالكسر وهاؤا للاثني في اللغتين جميعاً بالفتح ولم يكسروا في الاثني وهاؤوا في الجمع وأنشد قوموا فهاؤوا الحق نذزل عنده إذ لم يكن لكم علينا مفرخر ويقال هاء بالتنوين وقال ومربح قال لي هاء فقلت له حياك رببي لقد أحسنت بي هائي .

(* قوله « ومربح » كذا في الأصل بحاء مهملة) .

قال الأزهري فهذا جميع ما جاز من اللغات بمعنى واحد وأما الحديث الذي جاء في الرِّبَا لا تبيعوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَقُولَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَايِعِينَ هَاءَ أَيْ خُذْ فَيُعْطِيهِ مَا فِي يَدِهِ ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ هَاكَ وَهَاتِ أَيْ خُذْ وَأَعْطِ قَالَ وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ لَا تَشْتَرُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ أَيْ إِلَّا يَدَاً بِيَدٍ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْآخِرِ يَعْنِي مُقَابَلَةً فِي الْمَجْلِسِ وَالْأَصْلُ فِيهِ هَاكَ وَهَاتِ كَمَا قَالَ وَجَدْتُ النَّاسَ نَائِلِيَهُمْ قُرُوضٌ كَنَقْدِ السُّوقِ خُذْ مِنِّْي وَهَاتِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَرَوْنَهُ هَا وَهَا سَاكِنَةَ الْأَلْفِ وَالصَّوَابُ مَدُّهَا وَفَتْحُهَا لِأَنَّ أَصْلَهَا هَاكَ أَيْ خُذْ فَحُذِفَتِ الْكَافُ وَعُوِّضَتْ مِنْهَا الْمَدَّةُ وَالْهَمْزَةُ وَغَيْرُ الْخَطَّابِيِّ يَجِيزُ فِيهَا السُّكُونُ عَلَى حَذْفِ الْعَوَضِ وَتَتَنَزَّلُ مَنزِلَةَ هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ لِأَبِي مُوسَى B هَمَا

ها وإِلاَّ جَعَلْتُكَ عِظَةً أَبي هاتِ مِنْ يَشْهَدُ لك على قولك الكسائي يقال في الاستفهام إِذا كان بهمزتين أَوْ بهمزة مطولة يجعل الهمزة الأُولى هاء فيقال هأَ لرجُل فَعَلَ ذلك يُريدون آلرجل فَعَلَ ذلك وهأَنتِ فعلت ذلك وكذلك الذَّكَرَ يَنْ هالذَّكَرَ يَنْ فَإِن كانت للاستفهام بهمزة مقصورة واحدة فَإِن أَهل اللغة لا يجعلون الهمزة هاء مثل قوله أَتَّخَذْتُم أَصْطَفَى أَفُتَرَى لا يقولون هاتَّخَذْتُم ثم قال ولو قيلت لكانتْ وطِيَّءٌ تقول هَزَيْدٌ فعل ذلك يُريدون أَزِيدٌ فَعَلَ ذلك ويقال أَي فلانُ وهَيَا فلانُ وأَما قول شبيب بن البرصاء زُفَلِّقُها مَنْ لَم تَنذَلْهُ رِماحُنَا بِأَسِيفِنَا هَامَ المُلُوكِ القَماقِمِ فَإِنَّ أبا سعيد قال في هذا تقديم معناه التأخِرُ إِنا هُوَ زُفَلِّقُ بِأَسِيفِنَا هَامَ المُلُوكِ القَماقِمِ ثم قال هَا مَنْ لَم تَنذَلْهُ رِماحُنَا فها تَنذُبِيه